

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[9] تمهيد ضروري: هناك بعض الأحداث الهامة، والمواقف الحساسة، التي تحمل في طياتها الكثير من العبر والعظات، وتترك لها آثارا بارزة على منحى وعمق الفكر الإنساني، والرسالي، وعلى الفهم الدقيق للمسار العام في خط الرسالة.. هذا عدا عن التأثير الظاهر لها في بني البنية العقائدية، والحركة، والسلوك، للإنسان في مختلف مراحل وأدواره، وفي كثير من أحوال وأطواره. ولكن هذه الأحداث والمواقف بالذات، وخصوصا ما كان منها في العهد النبوي الشريف لم تنل قسطها من البحث والتقصي، من قبل العلماء وأهل الفكر بل مروا عليها - تقريبا - مرور الكرام، فبدت: وكأنها أمورا تافهة وحقيقية، ومحدودة وصغيرة، وخيل إلى الثيرين: أنها ليس فيها ما ينفع ولا ما يجدي.. فكان طبيعيا أن تبقى الكثير من جوانبها، وحقائقها، وطروفيها وملابساتها رهن الإبهام، والاهمال. وكأنها ليست حقيقة ثابتة، وإنما هي محض وهم أو خيال ولا نبعد كثيرا إذا قلنا: غزوة بني النضير، كانت واحدة من هذه الأحداث، التي لها هذه الحالة التي أشير إليها، فهي حدث فريد ومتميز لا يقل في أهميته عن أي من الأحداث الكبرى في العهد النبوي
